

## روح المعاني

والكلام كناية عن اتباع الشيطان وامتنال وساوسه فكأنه قيل : لا تتبعوا الشيطان في شيء من الأفاعيل التي من جملتها إشاعة الفاحشة وحبها .

وقرأ نافع والبيزي في رواية ابن ربيعة عنه وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة خطوات بسكون الطاء وقرئ بفتحها وهو في جميع ذلك جمع خطوة بضم الخاء وسكون الطاء اسم لما بين القدمين وأما الخطوة بفتح الخاء فهو مصدر خطأ والأصل في الأسم إذا جمع أن تحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للقاء أو بفتح تخفيفا وقد يسكن ومن يتبع خطوات الشيطان وضع الظاهر أن موضع ضميري الخطوات والشيطان حيث لم يقل ومن يتبعها أو من يتبع خطواته لزيادة التقرير والمبالغة فإنه يأمر بالفحشاء هو ما أفرط قبحه كالفاحشة والمنكر هو ما ينكره الشرع وضمير إنه للشيطان وقيل للشأن وجواب الشرط مقدر سد ما بعد الفاء مسده وهو في الأصل تعليل للجملة الشرطية وبيان لعل النهي كأنه قيل : من يتبع الشيطان ارتكب الفحشاء والمنكر فإنه لا يأمر إلا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته وقد قرر ذلك النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغنى وتعقب بأنه يأباه ما نص عليه النحاة من أن الجواب لا يحذف إلا إذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة قوله : لئن تك قد ضاقت علي بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي أوسع وأجيب بأن الآية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فإنه مما حذف فيه الجواب رأسا وهذا مما أقيم مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر وقال أبو حيان : الضمير عائد على الشرطية ولم يعتبر في الكلام حذف أصلا والمعنى على ذلك من يتبع الشيطان فإنه يصير رأسا في الضلال بحيث يكون آمرا بالفحشاء والمنكر وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الإسمي يعود إليه وسيأتي إن شاء الله تعالى ما فيه .

ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بما من جملته إنزال هاتيك الآيات البينات والتوفيق للتوبة المحمصة من الذنوب وكذا شرع الحدود المكفر لما عدا الردة منها على ما ذهب إليه جمع وأجابوا عن حديث أبي هريرة السابق آنفا بأنه كان قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وسلم بذلك ما زكى أي ما طهر من دنس الذنوب .

وقرأ روح والأعمش ما زكى بالتشديد والإمالة وكتب زكى المخفف بالياء مع أنه من ذوات الواو وحققها أن تكتب بالألف قال أبو حيان : لأنه قد يمال أو حملا على المشدد ومن في قوله تعالى : منكم بيانية وفي قوله سبحانه : من أحد سيف خطيب و أحد في حيز الرفع على الفاعلية على القراءة الأولى وفي محل النصب على المفعولية على القراءة الثانية والفاعل عليها ضميره تعالى أي ما زكى الله تعالى منكم أحدا أبدا لا إلى غاية ولكن الله يزكي يطهر من

يشاء من عباده بإفاضة فضله ورحمته عليه وحمله على التوبة وقبولها منه كما فعل سبحانه  
بمن سلم عن داء النفاق ممن وقع في شرك الإفك منكم .  
والسميع مبالغ في سمعه الأقوال التي من جملتها ما أظهره من التوبة عليم .  
21 .

- بجميع المعلومات التي من جملتها نياتهم وفيه حث لهم على الإخلاص في التوبة وإظهار  
الإسم الجليل للإيدان باستدعاء